همومٌ مختلفة كمن يتيقّن بانّ الميّت جادٌ ثم يخاف منه بوهمه لكن اذا تطهّرت الروح
عن ظلمات الحيوانيّة ونوّرت بالانوار الملكيّة استولى عقله على وهمه فاولئك
الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ولانّ العقول متفاوتة وكذا
القلوب والاعتقاد بالشدّة والضعف فانّ قلوب الصدّيقين كلها
يقين وعقولهم واعتقاداتهم لا يماثل غيرهم من العاقلين ممن منازلهم
ومقاماتهم وكذا قلوب الجهّال المقلّدين بطبقات ودرجات لا يمكن
وصفها والحقّ انّ التصديق ان فسّر بما يعمّ التقليد والظنّ الغالب
كما ذهب اليه البعض فالتفاوت بيّن وان فسّر باليقين فقد قيل
انّه لا يتفاوت لعدم احتمال النقيض والحقّ انه يتفاوت فانّ اليقين
بحدوث العالم ليس كاليقين بانّ الكلّ اعظم من الجزء امّا في الجلاء
فقط وامّا في القوّة فلانّ التشكيك لا يدور حول عظم الكلّ بخلاف حدوث
العالم وكذا في تصديق الواحد الشخصين ولهذا اى لاجل زيادة التصديق
قال ابرهيم عم وكلن ليطمئن قلبى حين قال ربّ ارنى كيف تحيى الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى وكلن ليطمئن قلبى فقد طلب الطمأنينة فيما
يعتقده وبعلمه بانضمام المشاهدة الى الدليل فانه يدلّ على قبول التصديق
للزيادة وفي ابرهيم لغات احدها ابراهيم بالالف والياء وهو المشهور
وابرهيم كذلك الّا انه بحذف الياء وابراهم بالفتح وابراهم بالف وضمّ
الهاء وبكلّ لغة هو اسم اعجمي وجمعه ابارهة عند قوم وعند آخرين براهم
وقيل فيه ابارهة والطمأنينة زيادة توطين وتسكين يحصل للنفس بادراكه
فان كان المدرك يقينيًّا فاطمئنانها زيادة اليقين وكماله اذا اعتقدنا
بانّ الله ربّ العالمين وانه مالك الملك كلّه لم يضطرب عن حضوره

حوائجه ولو كان اهل الدنيا في عياله ولم يبال بعداوة غير الله ولو كان
عداوة الدين عدوًّا له ولذا روي ان ابراهيم عم لمّا رمي بالمنجنيق الى نار
نمرود يلقاه جبرائيل في الهواء فقال هل لك من حاجة فقال ابراهيم امّا لك
فلا وان كان المدرك ظنيًّا فاطمئنانها رجحان جانب الظنّ بحيث يكاد
يدخل في حدّ اليقين وقد بقي ههنا اى في بحث الايمان بحث آخر وهو انّ
بعض القدرية وهو الذى يقول بانّ الافعال الصادرة عن العباد بالاختيار
يكون قدرة العبد فقط لا تأثير لقدرة الله تع ذهب الى انّ الايمان هو
المعرفة اى معرفة الله ورسوله قيل فان قال ذلك بانّ الايمان المعاند فهو معاند
والّا فالمراد بالمعرفة والتصديق واحد كما قال على كرّم الله وجهه الايمان
معرفة والمعرفة تسليم والتسليم تصديق واطبق اى اتّفق علماؤنا على فساده
اى المعرفة لانّ اهل الكتاب من الكفّار كانوا يعرفون نبوّة محمد عم كما يعرفون
ابناءهم مع القطع بكفرهم لعدم التصديق ولانّ من الكفّار من كان
يعرف الحقّ يقينا وانما ينكر عنادًا واستكبارًا قال الله تع وجحدوا بها
اى انكروا النبوّة محمد عم واستيقنتها انفسهم اعلم انّ الكافر على قسمين
منهم من يجحد البارى تع ويعبد الاوثان من دون الله تع وهو على قسمين
منهم يشرك معه غيره فهؤلاء اذا قالوا لا اله الّا الله كان ذلك اسلامًا وكذلك
اذا قالوا اشهد انّ محمدًا رسول الله وذلك لانهم يمتنعون في دينهم من
كلّ واحد من الشهادتين فاذا اتوا بها على انتقالهم عمّا كانوا عليه وعلى
هذا اذا قالوا وقد اسلمنا او نحن مسلمون والضرب الثاني من اثبت البارى
تع ولا يشرك معه غيره بل يقول بالتوحيد ولكن يجحد الرسالة فانه لا
يكون مسلمًا بقوله تع لا اله الّا الله لانه لم ينتقل عمّا كان عليه فان قال اشهد

الجاهدين بالدلائل العقلية والنقلية على تحقيق شيء من العلوم لتحصيل اليقين بغاية قلوب صح

يعتقده

وفتح الهاء صح

وبراهمة صح

Copyright King Saud University